موسوعة البيت المسلم

# آداب الخطبة في الإسلام

إعداد

دكتور حسين حسين شحاتة

الأستاذ بجامعة الأزهر

# التعريف بالكتاب

**الكتـــــاب** : آداب الخطبة فى الإسلام

**المـــــؤلف** : د . حسين حسين شحاتة الأستاذ بجامعة الأزهر

**رقم الطبعة** : الأولى

**تاريخ الإصدار**: محرم ١٤٢٣ هـ - مارس ٢٠٠٢ م

**حقوق الطبع** : محفوظة للمؤلف

**الناشـــــر**: دار المنار الحديثة للنشر والتوزيع

ت . ف : ٢٠٦٤١٩٤

**رقم الإيداع** : ٥٦٤٣ / ٢٠٠٢

# آيات قرآنية وأحاديث نبوية

# تتعلق بالخطبة

قال اللّه تبارك وتعالى :

**(( ولا جناح عليكم فيما عرّضتم به من خطبة النّساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنّكم ستذكرونهنّ ولكن لا تواعدوهنّ سرًا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أنّ الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أنّ الله غفور حليم ))**

( البقرة : ٢٣٥ )

*************

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم :

(( لا يحل لرجل أن يخطب على خطبة أخيه ولا يستأم على سوم أخيه ))
( رواه البخاري ).

# الإهداء والدعاء

- إلى دعاة الإسلام الأجلاء الذين لبوا النداء ، وأجابوا الدعاء ، وحملوا اللواء للدعوة إلى الإسلام الحنيف بالحكمة والموعظة الحسنة وبالوسطية المنضبطة بشرع الله .

- إلى فقهاء وعلماء المسلمين من السلف والخلف الذين أثبتوا للعالم أن الإسلام دين ودولة ، ومنهج حياة ، وشريعته صالحة لبناء الفرد والبيت والمجتمع وإقامة الدولة المسلمة لتطبيق شرع الله ليسعد الناس جميعاً .

- إلى أسرتى : زوجتى وأولادي وأزواج بناتي وأحفادي الذين يجاهدون في سبيل بناء بيوت مسلمة تلتزم بشرع الله عز وجل .

**إلى هؤلاء جميعاً**

أهدي ثواب هذا العمل داعيا الله أن يتقبل منا صالح الأعمال

**د. حسين حسين شحاتة**

الأستاذ بجامعة الأزهر

# تقديم عام

# عن أهمية الخطبة في الإسلام

الخطبة هي أول الخطوات الشرعية لبناء البيت المسلم الملتزم بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ليفرح أفراده بنعمة الله وفضله مصداقا لقول الله تبارك وتعالى : ((قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)) ( يونس : ٥٨ )

وحتى يؤسس البيت المسلم من أول يوم على تقوى من الله ، ولضمان سعادته فى الدارين ، كما لزامًا بيان الضوابط والآداب الشرعية التى تحكم مراحل بنائه وحياته ومنها مرحلة الخطبة والتى يغفل عنها كثير من الناس فى هذه الأيام المعاصرة التى انتشر فيها الفساد وساد فى المجتمع بدع وضلالات ما أنزل الله بها من سلطان ومنها الصداقة والصديق والصديقة على النهج المتفرنج الذى نفذ إلى بلاد الإسلام وأشاع فيها الفاحشة !!!! .

لذلك كان هذا الكتاب الذى بأيدينا والذى يتناول الأحكام والآداب الإسلامية للخطبة ، وما يجوز شرعا والمنهى عنه شرعًا خلال تلك الفترة ، وتقديم مجموعة من الوصايا الإسلامية التى يجب الأخذ بها لتحقق السعادة الحقيقية للخاطب والمخطوبة ويؤدم الله بينهما ، ويؤلف بين قلبيهما ليضعا الأساس السليم لبناء البيت الصالح الطاهر على تقوى من الله وفضل ، ولتكون هذه المرحلة عفيفة مباركة مصونة بحفظ الله .

وندعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملنا هذا صالحاً ولوجهه خالصًا ، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

الطبعة الأولي
القاهرة فى غرة محرم ١٤٢٣ هـ
الموافق ١٥ مارس ٢٠٠٢ م

دكتور حسين حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر

# الخطبة ضرورة شرعية

لقد شرع الله عز وجل للخاطب أن يرى مخطوبته ويتحدث معها قبل إبرام عقد الزواج ، كما أوصى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : (( **انظر إليها فإنه أحرص أن يؤدم بينكما** )) ( رواه الترمذي ) .

ومن الخطأ أن يتزوج الرجل أو تتزوج المرأة بدون خطبة ، لما قد يترتب على ذلك مشكلات عديدة فى المستقبل قد تأتى بسبب عدم التكافؤ بينهما بعد العقد .

والخطبة فى الإسلام : هى وعد بالزواج من أى من الطرفين يوافق عليه الطرف الآخر ، ويجب أن يتوافر فيه شروط العقد العامة وهي :

(ا) **الإيجاب** : من الخاطب بالرغبة فى خطبة فتاة .

(٢) **القبول** : من ولى المخطوبة بالموافقة على خطبة وليته للخاطب .

(٣) **صيغة العقد** : أرغب خطبة وليتك على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويقول ولى المخطوبة قبلت منك خطبتها .

(٤) **موضوع العقد** : الخطبة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وهذا الوعد غير ملزم حيث يجوز لأى من الطرفين الرجوع متى كانت هناك أسباب معتبرة شرعًا ، وربما يكون فى ذلك الخير و نحن لا ندري ، مصداقا لقول الله تبارك وتعالى : (( **فعسى أنْ تكرَهوا شيْئًا ويجعلَ اللهُ فِيهِ خيْرًا كثِيرًا** )) ( النساء : ١٩ ) .

# مشروعية الخطبة

والخطبة مشروعة بالكتاب والسنة والاجماع على النحو التالي :

- أما الكتاب : فقول الله تبارك وتعالى : (( **ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم** )) ( البقرة : ٢٣٥ ) .

- وأما السنة : فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( **لا يحل لرجل أن يخطب على خطبة أخيه ولا يستام على سوم أخيه** )) ( رواه البخاري ) .

- وأما الاجماع : فقد أجمع فقهاء المسلمين على جواز الخطبة ومشروعيتها ووضعوا الضوابط الشرعية لها على النحو الذى سوف نفصله فيما بعد .

- كما أن الخطبة من الأعراف الصحيحة التى لا يعارضها نص صريح من الكتاب والسنة وتعتبر من مقدمات الزواج .

والحكمة من مشروعية الخطبة هى الدراسة المتأنية والموضوعية ، والتخطيط السليم ، والإعداد الجيد لبناء البيت المسلم ، فكلما كان ذلك سليمًا وموضوعيًا كان البناء وما يتبعه من إجراءات سليمة ، وما يعلوه سليما .

و يجب عند الأقدام على الخطبة التوازن بين العاطفة والموضوعية والحياة بين الشرع وصدق الله القائل : (( **وما جعل عليكم في الدين من حرج** )) ( الحج : ٧٨ ) .

فأحيانا يستشعر الخاطب أنه غير متقدم أو لا يحس بارتياح قلبى نحوها ، ويكتم ذلك فى نفسه و يخشى غضب والده أو والدته أو أسرة الفتاة من إن اعتذر ، ثم بعد ذلك تحدث مشكلات كان يمكن تجنبها فى مهدها قبل إبرام العقد والبناء وانجاب الأولاد .

# المقاصد الشرعية للخطبة

.الهدف من الخطبة بصفة عامة التعارف بين الخاطب والمخطوبة وكذلك التعارف بين العائلتين لتقوية روابط الأخوة والمحبة بين الجميع ، ودليل ذلك من القرآن قول الله تبارك وتعالى : ((**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ))( الحجرات : ١٣) وقول رسول الله صلي الله عليه وسلم ((**لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا . ولن تؤمنوا حتى تحابوا . ألا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم** )) ( رواه مسلم ) .

وخلال فترة الخطبة يطمئن الخاطب على أن مخطوبته على دين وخلق ، وتطمئن المخطوبة كذلك إلى أن خطيبها على دين وخلق ، كما يستطيع كل من الخاطب والمخطوبة أن يعرف معًا فكر وطبائع وسلوكيات وعادات الآخر حتى يكون الإقدام على الزواج علي هذي وبصيرة نور ، كما أنها فرصة مناسبة للحديث في الأمور المختلفة المتعلقة بالصداق وميعاد العقد والبناء وما فى حكم ذلك ، كما أن الخطبة تنمى روابط المودة والرحمة بين الخاطب والمخطوبة بالتدريج ، وتقوى من الأمن والاطمئان النفسى على مستقبل الزواج وتزيل الكثير من عوامل الخوف والقلق .

كما تساعد الخطبة كذلك فى بيان التوافق بين الخاطب والمخطوبة فى المبادئ والقيم والاتجاهات والأفكار والطبيعة والمزاج والرغبات والميول ونحو ذلك من مقومات التكافؤ والتوافق .

فالغاية السامية من الزواج عبادة الله وتقوية صلة الأرحام وتفعيل رابطة الأخوة الصادقة فى الله مصداقا لقوله عز وجل : (( **وهو الذي**

خلقَ مِنَ الماءِ بشَرًا فجعلهُ نسَبًا وصِهرًا وكانَ ربُّكَ قديرًا )) ( الفرقان : ٥٤ ) ، ولقد ورد عن ابن كثير فى تفسير هذه الآية الكريمة ما يلى : (( أى خلق الإنسان من نطفة ضعيفة فسواه وعدله وجعله كامل الخلقة ذكراً أو أنثى كما يشاء فهو فى ابتداء أمره ولد نسيب ثم يتزوج فيصير صهراً و يصير له أصهار وأختان وقرابات وكل ذلك من ماء مهين .

فالخطبة أول مراحل الزواج الذي هو أساس الأنساب والأصهار وبذلك يترابط الناس جميعاً فى إطار المحبة والأخوة وطبقاً للأسس الشرعية .

# الأسس الشرعية لإختيار الزوجة

على الرجل عندما يقدم على الزواج أن يختار شريكة حياته فى الدنيا على أسس شرعية ، وليس فقط على أساس العاطفة المندفعة المتحمسة غير المنضبطة بشرع الله ، ومن أهم هذه الأسس : الدين والأخلاق ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى : ((**والطيّبات للطيّبين**))( النور : ٢٦) .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " **تنكح المرأة لأربع . لمالها . ولحسبها ولجمالها . ولدينها . فاظفر بذات الدين تربت يداك** " (رواه البخاري ومسلم ) .

ولقد حذرنا رسول صلى الله عليه وسلم من أن يكون الاختيار على أساس المال أو الجمال أو الجاه مع إهمام أساس الدين والأخلاق ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : " **إياكم وخضراء الدمن . قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن . . قال . المرأة الحسناء فى المنبت السوء** " (رواه الدار قطنى ) .

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **من تزوج امرأة لعزها لم يزده إلا ذلا . ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقرا . ومن تزوجها لحسنها لم يزده الله إلا دناءة . ومن تزوج امرأة لم يرد إلا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه . بارك الله له فيها . وبارك الله لها فيه** " (رواه ابن حبان ) .

ولقد حدد حجة الإسلام أبى حامد الغزالي مجموعة من الصفات الطيبة التى لا بد من مراعاتها فى المرأة وهى كما يلى :

**الأولى** : أن تكون صالحة ذات الدين

**الثانية** : أن تكون حسنة الخلق .

**الثالثة :** أن تكون حسنة الوجه .

**الرابعة :** أن تكون خفيفة المهر .

**الخامسة :** أن تكون المرأة ولودًا .

**السادسة :** أن تكون بكرًا .

**السابعة :** أن تكون نسيبة .

**الثامنة :** أن لا تكون من القرابة القريبة .

ويصعب توافر هذه الشروط جميعا فى أى فتاة ، ولذلك يجب التركيز على خصلتى الدين والأخلاق فهى أساس كل شئ .

# الاسس الشرعية لاختيار الزوج

ويجب على ولى الزوجة قبل أن يتخذ إجراءات عقد الزواج أن يتيقن أن المتقدم يتوافر فيه شرطى : الدين والخلق ، وأن يقنع الفتاة بأهمية هذين الشرطين فى تحقيق السعادة ودليل ذلك من الكتاب ، قول الله عز وجل : (( **وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ** )) ( النور : **٢٦**) ، ولقد أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال : " **إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه . إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض** " ( رواه الترمذي ) ، وقال صلى الله عليه وسلم : " **تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس** " ( متفق عليه ) .

ولقد قال رجل للحسن بن على رضى الله عنهما : " **إن لى بنتا فمن ترى أن أزوجها . قال** : (( **زوجها من يتقى الله . فإن أحبها أكرمها . وإن أبغضها لم يضلمها** )) ( إحياء علوم الدين ٢ / ١٤ ) .

وفي هذا المقام نوصى ولى الأمر بأن لا يتعجل فى الموافقة ، ويستشير أهل الخبرة والبصيرة ، مصداقا لقول الله سبحانه وتعالى فى وصف عبادة المؤمنين : (( **وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** )) ( الشوري : **٣٨** ) .

كما يجب على الخاطب والمخطوبة أن يصليا صلاة الاستخارة التى أوصانا بها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عندما نريد أن نستهدى اللّه عز وجل فى أمر يحيرنا أو نرغب فى اتخاذ قرار معين مثل قرار قبول المتقدم للخطبة أو الموافقة عليه من قبل المخطوبة .

فقد روى البخاري بإسناده عن جابر بن عبد اللّه السلمى قال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يعلم أصحابه الاستخارة فى الأمور كلها كما يعلمهم السورة من القرآن يقول : " **إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : اللهم إنى أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب . اللهم فإن كنت تعلم هذا الأمر – ثم تسميه بعينه – خير لى فى عاجل أمرى وآجله قال : أو فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه . اللهم إن كنت تعلم أنه شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أو قال فى عاجل أمرى وآجله فاصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به** "

ومن باب الأخذ بالأسباب على ولى الأمر أن يستوثق من المعلومات التى ذكرها الخاطب عن نفسه بالاستعانة بالاقارب والمعارف ومن لهم صلة به ، فإذا اطمئن فليتوكل على اللّه .

# الخطوات الشرعية للخطبة

عندما يفكر الشاب فى الزواج عليه أن يتخذ مجموعة من الخطوات تعارف عليها أهل الصلاح والخير ، ولها سند من الدين ، وتتمثل فى الآتى :

**أولا** : أن يطلب من أهله أو أقاربه أو أصدقائه أن يرشحوا له فتاة تتوافر فيها الشروط الشرعية السابق بيانها ومنها : الدين ، والخلق ، وحسن الوجه ، والكفاءة ، والجاه ........ و نحو ذلك .

**ثانيا** : أن يخطط ليراها بطريقة لا تستشعر منها شيئا ولا حرج فى ذلك ، فمثلا يراها فى الجامعة أو فى المدرسة أو فى الطريق أو عند قريب أو قريبة من أهل الثقة ، ولا حرج من أن يتحدث معها كلاماً عامًا دون إشارة إلى مسألة الخطبة حتى يطمئن من حيث المبدأ أنه قد توافر فيها ما يصبوا إليه من خصال طيبة كريمة .

**ثالثا** : بعد ذلك يبدأ فى جمع بيانات ومعلومات عن أسرتها وعن عائلتها وعنها لكى يطمئن قلبه من أنها من أسرة متدينة منضبطة وأن هناك تكافأ نسبى بين الأسرتين والعائلتين من حيث التدين والمستوى الاجتماعى والتعليمي و نحو ذلك .

**رابعا** : يرسل الشاب رسولا إلى أهلها بطريقة ما بأن فلانا يريد أن يتقدم لخطبة ابنتكم فلانة ، ويزود أهل الفتاة بالبيانات والمعلومات الأساسية عن الشاب من حيث الدين والخلق والسن والعمل والمرتب والأسرة والعائلة ومكان السكن ووسيلة الانتقال وغير ذلك من المعلومات حسب الأحوال .

**خامسا** : يستوثق ولى المخطوبة من البيانات والمعلومات التى أعطيت له ويسأل عن الخاطب أهل الثقة والصلاح والاطمئنان من توافر الشروط الشرعية فى الخاطب السابق بيانها ويأخذ موافقة الفتاة .

**سادسا** : إذا تمت الموافقة يدعى الخاطب إلى زيارة أسرة الفتاة ويتبادلوا الحديث ..... حتى يطمئن الولى والفتاة من أن هذا الرجل يصلح أن يكون زوجا وأبا صالحا لأولاد وليته ، كما يطمئن الشاب تصلح بأن تكون زوجة وأما صالحة لأولاده .

**سابعا** : أجاز الفقهاء بأن يتكرر جلوس الخاطب مع مخطوبته عدة مرات حتى يؤدم الله بينهما حسب وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد ورد فى كتب السنة أن المغيرة بن شعبة خطب امرأة ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : " **اذهب فانظر إليها . فإنه أحرى أن يؤدم بينكما** " ( رواه الترمذي ) .

كما نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً خطب امرأة من الأنصار وقال له " **انظر إليها فإن فى أعين الأنصار شيئا** "

ولقد روى الإمام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " **إذا خطب أحدكم امرأة فلا جناح أن ينظر إليها وإن كانت لا تعلم** " ( رواه أحمد فى مسنده ) .

**ثامنا** : إذا تم الإيجاب والقبول بعد ذلك يتم الاتفاق والتراضى بين الخاطب وولى المخطوبة على المسائل المتعلقة بالصداق والشبكة ( الهدية ) ومواعيد عقد الزواج والبناء وغير ذلك من الأمور ، ويجب أن تكون كافة الأمور واضحة وشفافة ، وهكذا تسير الأمور حتى إبرام العقد والزفاف والبناء وإنجاب الذرية الصالحة إن شاء الله .

# ما يجوز شرعا خلال فترة الخطبة

يجوز للخاطب النظر إلى المخطوبة ، ولقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك على النحو السابق ذكره .

ويرى جمهور الفقهاء أنه ينظر إلى الوجه والكفين فقط ليستدل بالنظر إلى الوجه على مقدار جمالها ، ويستدل بالنظر إلى الكفين على مقدار لين البدن ورخاوته ، ودلل الفقهاء على ذلك بأنها ما زالت أجنبية عنه ، ولقد نهى الله عز وجل المرأة عن إبداء زينتها إلا ما ظهر منها وهو الوجه والكفين ، و قدأبيح ذلك للحاجة .

ولقد وضع الفقهاء مجموعة من الضوابط لنظر الخاطب إلى المخطوبة منها ما يلى :

(١) أن تكون المرأة ممن يحل للخاطب خطبتها .
(٢) أن يقصد الخاطب خطبة هذه المرأة بقصد الزواج منها مستقبلا.
(٣) ألا يقصد الخاطب اللذة والمتعة من النظر وإنما التعرف على المخطوبة والاستقرار على رأى فى الزواج .

كما أجاز الفقهاء كذلك بعد القبول أن ينظر إليها ولا يرى منها إلى الوجه والكفين ، بمعنى أن تكون ملتزمة فى زيها وسلوكها وكلامها بشرع الله عز وجل .

كما يجوز خلال فترة الخطوبة تبادل النصائح وتوجيه الإرشادات والحديث عن المستقبل ، وكذلك تبادل الهدايا ، مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **تهادوا تحابوا** " ( البيهقي ). وأن تكون الهدايا من الأشياء النافعة شرعًا وأن تدخل الفرحة والبهجة على المخطوبة و يجب تجنب مناسبات البدع الوافدة إلى ديار المسلمين من الغرب والشرق وتتعارض مع شرع الله .

# المنهى عنه شرعا خلال فترة الخطبة

لا يجوز شرعًا أن يخلو الخاطب بمخطوبته على انفراد لأنها لم تحل له بعد حتى يبرم عقد الزواج ، ولأنها ما زالت أجنبية عنه ، ودليل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم :: " **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بأمرأة ليس معها محرم منها . فانه ثالثهما الشيطان** " ( رواه الإمام أحمد ) ، وفى هذه الأحوال يجب أن يجلس معها محرم مثل الوالد أو الأخ .

وإن التهاون من قبل الأسرتين فى الأمر يؤدي إلى كثير من المخالفات الشرعية والتى تقود بدورها للمفاسد التى يجب سد الطرق إليها ، كما لا يجوز شرعاً الحديث بأى كلام مثلما يقال بين الزوج وزوجته لأنها لا تزال أجنبية عنه ، فلا يجوز له أن يقول لها قولاً معروفا حسنًا طيبًا ، ويعاملها على أنها أخت له فى الله ، ودليل ذلك قول تبارك وتعالى : (( **وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا** )) ( البقرة : ٢٣٥ ) ، ولا يجوز لها أو له المصافحة عند جمهور الفقهاء ، ودليل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " **لئن يطعن أحدكم بمخيط فى رأسه خير له من أن يمس يد امرأة لا تحل له** " ( رواه الطبرانى ) .

كما لا يجوز ترك الحرية للمخطوبين يخرجان حيثما شاء ويذهبان إلى مكان إن أرادا للنزهة أو لغير ذلك بدون أى قيود أو حواجز .

كما لا يجوز لهما أن يقبلا ويعانقا بعضهما الآخر كما يحدث فى بعض الأوساط المتفرنجة حيث يترتب على ذلك مفاسد كبيرة ولا سيما إذا فسخت الخطبة لأى سبب من الأسباب فيما بعد وسد الذرائع مقدم على جلب المصالح .

كما لا يجوز للمخطوبة أن تطلب من الخاطب مطالب منهى عنها شرعاً

وخلاصة القول التأكيد على حرمة المصافحة والعناق والتقبيل والخلوة والمعاشرة ....... بين الخاطب والمخطوبة لأنها ما زالت أجنبية .

# وصايا إسلامية إلى الخاطب والمخطوبة

**الوصية الأولى :** الزواج سنة وعبادة وطاعة لله عز وجل مصداقا لقوله تبارك وتعالى : (( **وَأَنكِحوا الأَيامى مِنكُم وَالصّالِحينَ مِن عِبادِكُم وَإِمائِكُم إِن يَكونوا فُقَراءَ يُغنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضلِهِ وَاللَّهُ واسِعٌ عَليمٌ** )) ( النور : ٣٢ ) ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " **ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد فى سبيل الله والمكاتب يريد الأداء . والناكح العفاف** " ( رواه الترمذي ) .

**الوصية الثانية :** أن يكون الاختيار على أساس الدين والأخلاق ويأتى بعدهما الجمال والمال والجاه ، مصداقا لقول الله تبارك وتعالى : (( **وَالطَّيِّباتُ لِلطَّيِّبينَ وَالطَّيِّبونَ لِلطَّيِّباتِ** )) (النور : ٢٦ ) ، ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى اختيار الزوجة : " **تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك** " ( رواه البخاري ) ، ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى اختيار الزوج : " **إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ؛ إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض** " ( رواه الترمذي ) .

**الوصية الثالثة :** التيسير فى الصداق والهدايا والحفلات و نحو ذلك ، فقد قال الله تبارك وتعالى : (( **لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفسًا إِلّا وُسعَها** )) ( البقرة : ٢٨٦) كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " **إن من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وتيسير رحمها** " ( رواه أحمد ) .

**الوصية الرابعة :** تجنب الخلافات حول المسائل المادية الهالكة الزائلة ، وتحكيم الشرع فى ذلك فليست السعادة فى المال والأثاث والديكور ولكن السعادة الحقيقية فى تقوى الله عز وجل ، وكما قال الشاعر .

ليست السعادة جمع مال...... ولكن التقى هو السعيد

**الوصية الخامسة :** تجنب الإسراف فى المدح والثناء أو الغموض وكتمان المعلومات الضرورية ، والالتزام بالشفافية والمصداقية والموضوعية لأن الزواج أمانة وميثاق وعهد ولقد صور القرآن عقد الزواج بأنه ميثاق غليظ .

**الوصية السادسة :** متى تحقق الائتلاف بين القلوب والتوافق فى القيم والأخلاق والأفكار والطبائع والرغبات والميول ، فمن الأولى التعجيل بإبرام عقد الزواج تجنبًا لحدوث اى مخالفات شرعية ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل : " **الأرواح جنود مجندة . فما تعارف منها ائتلف . وما تناكر منها اختلف** " ( رواه البخاري )

# تساؤلات الخاطب والمخطوبة والإجابة عليها

**التساؤل الأول : تقدم لخطبتى شاب غير متدين ولكنه ذو مال وجاه وأنا ملتزمة ومن أسرة ملتزمة ، فهل أقبله ؟**

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " **إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه** " فمعيار الاختيار هو الدين والأخلاق وليس المال والجاه ، ومن مقاصد الزواج الإعانة على عبادة الله عز وجل ، أى يعين الزوج زوجته على طاعة الله ، وتعين الزوجة زوجها على طاعة الله ، وهذه الأسس غير متوفرة فى هذا الشاب المتقدم للخطبة .

وتأسيسا على ما سبق ، ما دام معيار الكفاءة الدينية ( التقوى ) غير متوفر وهو أساس ميثاق الزواج عند جمهور الفقهاء ، لذلك يرفض الشاب والله سبحانه وتعالى سوف يرزقك بالأخ الصالح التقى .

**التساؤل الثانى : هل يجوز لولى المرأة أن يخطب لها ؟**

أجاز الفقهاء أن يخطب ولى الفتاة من يراه ذو دين وخلق ، فمثلاً يقول الأب للشاب المختار إنى أريد أن أزوجك ابنتى فلانه ، ودليل ذلك ما فعله سيدنا شعيب كما ورد في القرآن الكريم : (( **إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ** )) ( القصص : ٢٧ ) ، ولقد عرض عمر بن الخطاب رضى الله عنه بنته حفصة على عثمان بن عفان فسكت ، ثم عرضها على أبى بكر الصديق فسكت ، أيضًا ، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

**التساؤل الثالث : تقدم شاب لخطبة ابنتى وأعطانى معلومات تبين فيما بعد أنها غير صادقة . فهل يحق لى فسخ الخطوبة ؟**

أحيانًا يبالغ الخاطب فى المعلومات التى يقدمها للمخطوبة بهدف إغرائهم أو تحفيزهم على الموافقة عليه ، فعلى سبيل المثال يقول : عندى شقة ، وعندى مال وعندى كذا وكذا وبعد فترة من الخطوبة يتبين عدم صحة ما قاله ، فمثل هذا الشاب يعتبر كاذبًا وفاقداً خصلة من أهم خصال المسلم ، فلا يكون المسلم كذابا ، وبذلك لا يصلح أن يكون زوجًا ، والأولى أن تفسخ الخطوبة .

**التساؤل الرابع : تقدم شاب لخطبتى وهو متدين ولكن يعمل فى بنك تقليدى . ولقد سمعت من بعض الفقهاء أن العمل فى البنوك حرام لأنها تتعامل بالربا . فهل أقبله ؟**

يرى جمهور الفقهاء ومجامع الفقه أن البنوك التقليدية تتعامل بالربا ، وأنه لا يجوز التعامل معها أو دعمها ، بينما يرى بعض الفقهاء أن التعامل مع هذه البنوك حلال .

والرأى الأول أقوى وأورع لذلك تطلب الفتاة من الخاطب أن يبحث له عن عمل آخر فيه طمأنينة وتقبله على هذا الشرط .

**التساؤل الخامس : يزورنى خطيبى ويجلس معنا محرم وهو أخى ولكن يتركنا معًا بحجة إعداد واجب الضيافة . وربما يكون القصد أن يتركنا منفردين . فما أصنع ؟**

أجمع الفقهاء على أنه للخاطب الخلوة بمخطوبته وأساس ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بأمرأة ليس معها محرم منها فأنه ثالثهما الشيطان** " . وتأسيسا على ذلك فإن تصرف الأخ غير سليم سواء كان ذلك بقصد أو بدون قصد ، وعلى المخطوبة أن تبلغ أخاها بذلك ، ويمكنها الاستئذان من خطيبها بحجة مساعدة أخيها فى إعداد واجب الضيافة حتى لا تحدث خلوة ، ومن جهة أخرى يجب على الخاطب أن يساعد مخطوبته على ذلك .

**التساؤل السادس : هل يجوز لى النظر إلى خطيبى فى مرحلة الخطوبة ؟**

بعد أن يؤلف الله سبحانه وتعالى بين قلبى الخاطب والمخطوبة ونظر كل منهما إلى الآخر وتحققت الغاية من النظر ، بعد ذلك يجب عليهما غض البصر

بقدر الإمكان لأنها ما زالت أجنبية وذلك من باب الورع هذا على حد رأى بعض الفقهاء ، ويرى فريق آخر أنه لا حرج من أن ينظر إليها ما دامت ملتزمة بالزى الإسلامى ولا يظهر منها إلا الوجه والكفين ، والرأى الثانى أرجح وأولى بالاتباع

**التساؤل السابع : هل يجوز التى التحدث مع خطيبى فى التليفون ؟**

أجاز فريق من الفقهاء ذلك بالضوابط الأتية :

١- أن يكون بجوار التليفون أثناء الحديث ذو محرم لها أخوها أو والدها .

٢- تجنب الكلام غير النافع و المثير للعواطف و نحوها .

٣- الاختصار الشديد فى الحديث وخير الكلام ما قل ودل .

٤- الحذر الشديد حيث أن معظم التليفونات تحت التنصت .

**التساؤل الثامن : ما يجوز للخاطب استرداده من هدايا وشبكة عند فسخ الخطوبة بناء على رغبته ؟**

يرى فريق من الفقهاء أن الخاطب لا يسترد شيئا بينما يرى فريق آخر استرداد العينية غير المستهلكة أم إذا كان الفسخ من قبل المخطوبة فترد له أشيائه العينية التى لم تستهلك .

# التعريف بالدكتور

# حسين حسين شحاتة

# الأستاذ بكلية التجارة – جامعة الأزهر

- دكتوراه الفلسفة فى المحاسبة الإدارية من جامعة براد فورد - إنجلتـــــرا .
- أستاذ المحـاسبة والمراجعة بكليـة التجارة جامعـة الأزهر، ورئيس قسـم المحاسبة الأسبق.
- يُدَرِّسْ علــوم الفكر المحاسبي الإسلامي، ومحاسبة الزكـــاة و المؤسسات المالية الاسلاميه بالجامعــات العربيـــة والإسلامية.
- محاسب قانوني، وخبير استشاري فى المحاسبة والمراجعة والزكاة.
- خبير استشاري فى المعاملات المالية الشرعية المعاصرة.
- مستشار مالي وشرعي للمؤسسات المالية والإسلامية .
- مستشار لمؤسسات وصناديق الزكاة فى العالم الإسلامي.
- مستشار لهيئة المحاسبة والمراجعة الإسلامية بالبحرين.
- عضو الهيئة الشرعية العالمية للزكاة - الكويت.
- عضو جمعية الاقتصاد الإسلامي - مصر.
- عضو المجلس الأعلى لنقابة التجاريين.
- عضو لجان الصلح والتحكيم الودى الشرعي.
- شارك فى العديد من المؤتمرات والندوات العالمية فى مجال المحاسبة والفكر الاقتصادي الإسلامي، والزكاة، والمصارف الإسلامية ، وشركات الاستثمار الإسلامي ، والوقف .

ـ له العديد من الكتب فى المجالات الآتية:

موسوعة الفكر المحاسبي الإسلامي. موسوعة الأسرة المسلمة.

موسوعة الفكر الاقتصادي الإسلامي. موسوعة الفكر الإسلامي.

موسوعة فقه ومحاسبة الزكاة .

# من مؤلفات

# الدكتور حسين شحاتة

# فى التربية لروحية

- المأثور من الذكر والدعاء .
- ابتلاءات ومسئوليات زوجة مجاهد في سبيل الله
- مسئولياتنا نحو أبناء المجاهدين في سبيل الله .
- القلوب بين قسوة الذنوب ورحمات الاستغفار .
- الأرزاق بين بركة الطاعات ومحق السيئات .
- تطهير الأرزاق في ضوء الشريعة الإسلامية .
- نفحات الإبتلاءات .
- سبل النجاة من الفتن .
- محاسبة النفس .
- وصايا إلى طلاب العلم .
- وصايا إلى البيت المسلم .
- الرجل والبيت بين الواجب والواقع .
- اقتصاد البيت المسلم في ضوء الشريعة الاسلامية .
- خواطر إيمانية حول العقيقة .
- آداب الخطبة فى الإسلام .
- آداب الزفاف في الإسلام
- وصايا إلى العروسين .

# الفهرست